مفهوم الذات بين الأيتام وغير الأيتام من الأطفال

Self-concept between the orphans and the non orphans of children

أ/ كريمة جوال
أ/ نوال بزقراري

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى مفهوم الذات لدى الأطفال اليتامى ومعرفة ما إذا كان هناك فروق بين الأطفال الأيتام والأطفال غير الأيتام، ومعرفة الفروق في مستوى مفهوم الذات وفقا لمتغير الولي المتوفى وتم استخدام المنهج الوصفي، وتطبيق مقياس مفهوم الذات للأطفال من إعداد عادل الأشول (1984) على عينة من الأطفال قوامها 40 طفلا وطفلة من بعض المدارس الابتدائية بمدينة الجلفة وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

-لدى الأطفال اليتامى مستوى مفهوم ذات سلبي.

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات بين الأطفال الأيتام والأطفال غير الأيتام لصالح الأطفال غير الأيتام.

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات للأطفال اليتامى وفقا لمتغير الولي المتوفى لصالح الأطفال يتامى الأم.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الذات؛ الأطفال اليتامى.

ABSTRACT :

The current study aimed to identify the level of self-concept among orphaned children, to find out whether there are differences between orphans and non-orphans' children, and to know the differences in the level of self-concept according to the variable of the deceased guardian, Adel Ashool (1984) prepared a sample of 40 children and girls from some primary schools in the town of djelfa, the results of the study showed that orphan children have a negative level of concept.

-There are statistically significant differences in the concept of self among orphans and non-orphans' children in favor of non-orphans' children.

-There are statistically significant differences in the level of the self-concept of orphan's children according to the variable of the deceased guardian in favor of the child orphans of the mother

-key words. Self-concept- orphans' children.

مقدمة:

تحتل الأسرة مكانة بارزة في الحياة الاجتماعية، فهي البيئة الصالحة لتنشئة الطفل ومصدر الأمان النفسي و الدفء العاطفي لكل فرد من أفراد المجتمع، ولا تزال تقوم بدورها في تعليم وتهذيب النشء وتزويدهم بخبرات الحياة ومهاراتها، ولها الدور الأكبر في نمو الفرد وتكوين شخصيته، وتوجيه سلوكه وللأبوين الأهمية الكبيرة في تلبية احتياجات الطفل وتحقيق شعوره بالأمن والاستقرار والثقة بالنفس، فقدان احد الوالدين أوكليهما يؤثر سلبيا على الطفل حيث يعتبر باكوين Bakwen(1952) موت الأم من العوامل الطارئة الهامة في إحداث اضطرابات في

شخصية الطفل ويؤدي إلى الانحراف وسوء التكيف والفشل في إقامة علاقات اجتماعية سليمة ،وسوء التوافق النفسي.(جمال شفيق،1986،ص18) ويرى اوشمان1982((Oshman أن أثر غياب الأب يقع على كلا الجنسين وفي مختلف الأعمار وفقدان كلا الوالدين يؤدي إلى العديد من الآثار السلبية .(محمد عبد العزيز،2000،ص52)

ويبرز مفهوم الذات في الدراسات النفسية كمحور مركزي للتنظيم البنيوي للشخصية الإنسانية، لأنه يشكل إطارا مرجعيا لفهمها ومفهوم الذات يعتمد على تصورنا لرأي الآخرين فينا، وعلى ملاحظتنا لسلوكنا الخاص وعلى المعايير التي نستخدمها في الحكم على ذلك السلوك، هذه الأحكام تعتمد بدورها على أداء الآخرين من أجل المقارنة وعلى تقييم الآخرين.

إن التقييم الذاتي له تبعات تؤثر على نوعية الأدوار، والى أي مدى تنجح في أداء تلك الأدوار، وهي كذلك تؤثر على الثبات أو التأرجح وعلى تكوين الانطباع فهي مهمة في حد ذاتها كمؤشرات للصحة النفسية، وقد ظلت العوامل التي تشكل الذات وتبعاتها هدفا للدراسة والاهتمام من قبل علماء النفس من الناحية السيكولوجية والسوسيولوجيا الاجتماعية. (روضة مطاوع،1998، ص15)

أولا: الإطار النظري للدراسة

1-الإشكالية:

يعد مفهوم الذات من السمات الشخصية التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية، ذلك أنه يعبر عن إدراك الفرد الكامل لقيمة نفسه ومن جميع جوانب شخصيته بمكوناتها الجسدية، والانفعالية والعقلية، والفكرية كما يعتبر مفهوم الذات بداية لفهم الصحة النفسية للطفل وكنتيجة للتفاعل مع البيئة، حيث تأكد الدراسات والبحوث تأثير مفهوم الذات في الإدراك والسلوك، بل وفي الكيفية التي يدرك بها الفرد بقية العالم من حوله.

ويرى (كارل بيريرا2006) Karl perera أن الفرد يسعى دائما لتكوين صورة مثالية عن ذاته من قبله ومن قبل الآخرين، وذلك من خلال تصرفاته وعلاقاته بهم، ويعد الاعتبار الايجابي للذات حاجة يسعى إليها الفرد، فمن لديه مستوى عال من احترام الذات يكون نظرة ايجابية عن نفسه، والعكس صحيح (منى الحموي،2010، ص10) ويذكر زهران (2001) أن الطفل يحتاج أن يشعر باحترام ذاته، وأنه جدير بالاحترام، وانه يحقق ذاته ويعبر عن نفسه في حدود قدرته واستطاعته، ويصاحبه عادة احترامه للآخرين واحترام الآخرين له
(خطاب ،2008، ص 17)

وتشكل كيفية تصور الفرد لذاته والقيمة التي يصفها لتقدير احترامه لهذه الذات عوامل مهمة في تحديد الأفراد لذواتهم والاتجاهات التي يحملونها عن الأشخاص والأشياء والطريقة التي يتصفون بها عن الآخرين (برهوم والقطامي ،1989، ص 67).

فالاهتمام بنمو مفهوم موجب للذات يعد أمرا أساسيا لخلق التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي في مرحلة الطفولة التي هي من أهم المراحل في حياة الإنسان، ففيها تشتد قابلية الطفل للتأثر بالعوامل المحيطة من بين هذه العوامل الأسرة حيث يتفق الباحثون وعلماء النفس على أهميتها في التنشئة الاجتماعية للطفل وتأثيرها في شخصيته وإذا كانت للأسرة هذه الأهمية الكبيرة في تشكيل شخصية الطفل باعتبارها الجماعة الأولى التي يتفاعل معها منذ ولادته (زهران، 1978، ص 73)

فكيف الحال بالنسبة للطفل اليتيم الذي يعيش تغيرات مختلفة منذ ولادته أو حين يفقد أحد والديه أو كلاهما تعرض الرباط ألزواجي والعلاقة الأسرية للتفكك والتصدع وبروز مشكلات اجتماعية كالطلاق والوفاة من شانه أن يؤثر سلبا على سمات شخصيات الأبناء وخبراتهم المكتسبة، من خلال مراحل نموهم المتعددة فينشا سوء التوافق النفسي ويتطور المفهوم الذاتي السلبي (حجازي ،2000، ص61)

حرمان الطفل من أحد والديه في مرحلة طفولته سيكون له تأثيراته السيئة نظرا لحداثة سنه وعدم تكامل شخصيته وعدم نضجه وبالتالي عدم قدرته على تحمل الإحباط الناتج عن وفاة أحد الوالدين (سهير محمد خيري ،1994، ص35)

وفي هذا الصدد أجرى عبد الله الدغريري (2008) دراسة بعنوان الفروق في مفهوم الذات بين مجهولي النسب والأيتام والعاديين هدفت إلى التعرف على الفروق في إبعاد مفهوم الذات لدى كل من الفئات السابقة وكذلك التعرف على النواحي الشخصية من خلال التعرف على مفهوم الذات لديهم وأسفرت النتائج إلى انه هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات بين العاديين والأيتام لصالح العاديين وان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات بين الأيتام ومجهولي النسب لصالح الأيتام (عبد الله الدغريري، 2008، ص 01).

وكذا دراسة علي عباس (1992) التي هدفت إلى دراسة الفروق في مفهوم الذات بين الأطفال الأيتام وغير الأيتام واستخدم فيها الباحث قائمة مفهوم الذات، واعتمد أسلوب التحليل المنطقي النظري حيث حدد تعريفا لمفهوم الذات كتكوين يشمل تقويم الفرد لذاته في مجموعة من الخصائص الشخصية وحددت هذه الخصائص التي يظهر فيها الفرد من خلال التقويم اللفظي وكانت من نتائج الدراسة أن الأيتام يرصدون لأنفسهم قيما أخلاقية اكبر ، وهدفت دراسة عكاشة (1992) إلى معرفة اثر أشكال الرعاية التي يتلقاها الطفل في تقدير الذات لديه والكشف عن العلاقة بين تقدير الذات والحرمان من احد الوالدين أو كليهما ، وبينت نتائج الدراسة أن أعلى المجموعات في تقدير الذات هي مجموعة الأطفال العاديين يليهم في الترتيب مجموعة الأطفال الأيتام ثم الأطفال المودعين في مؤسسات الأحداث ، كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعة الأطفال الذين حرموا من احد الوالدين والذين فقدو كلا الوالدين فالأطفال الذين فقدوا الأب فقط كان تقديرهم لذاتهم أفضل ممن فقدوا كلا الوالدين كما أن الذين فقدوا الأم فقط كان تقديرهم لذاتهم أفضل ممن فقدوا كلا الوالدين. (عكاشة ،1990، ص01).

ولقد استنتج (لابين وغرين 1981، ص 27) أن مفهوم الذات يعمل كموجه للسلوك وقوة دافعة له فالمفهوم الايجابي يدفع بالفرد إلى مواجهة المواقف الحياتية بشجاعة وثقة، في حين يشعر الشخص صاحب المفهوم السلبي بالعجز الذي قد يوقعه في الاضطرابات والانحرافات السلوكية ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية للإجابة على بعض التساؤلات حول مفهوم الذات لدى الأطفال اليتامى.

2-تساؤلات الدراسة:

-ماهر مستوى مفهوم الذات لدى الأطفال اليتامى؟

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات بين الأطفال اليتامى والأطفال غير اليتامى؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات وفقا لمتغير الولي المتوفى؟

3-فرضيات الدراسة:

-مستوى مفهوم الذات لدى الأطفال اليتامى منخفض.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات بين الأطفال اليتامى والأطفال غير اليتامى لصالح الأطفال غير الأيتام.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات للأطفال الأيتام وقفا لمتغير الولي المتوفى.

4-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مستوى مفهوم الذات لدى الأطفال الأيتام، ومعرفة ما إذا كان هناك فروق بينهم وبين الأطفال غير الأيتام، ومعرفة ما إذا كان هناك فروق في مستوى مفهوم الذات وفقا لمتغير الولي المتوفى.

5-أهمية الدراسة:

-يعتبر مفهوم الذات من المحاور الأساسية في فهم الإنسان حتى تقدم له الرعاية الكافية، وتنمية هذا الجانب يفيد الأفراد اليتامى والجماعات أيضا.

-تأتي أهمية الدراسة من خلال أهمية الموضوع وأهمية الفئة التي تحتاج إلى المساندة والتكفل.

-المساهمة في إضافة معلومات وإثراء البحث العلمي في البيئة الجزائرية.

6-تحديد مفاهيم الدراسة:

مفهوم الذات: يعرفه حامد زهران (1997) بأنه "" تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات التقييمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته " (حامد زهران 1997، ص 83)

ويعرف مفهوم الذات إجرائيا في هذه الدراسة بأنه الدرجة الكلية التي حصل عليها الطفل على مقياس مفهوم الذات المستخدم.

الطفل:

لغويا: الصغير، الشيء الناعم، وهو أيضا مرحلة عمرية من دورة حياة الكائن الإنساني تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة، ويعرف الطفل طبقا للقانون واتفاقيات حقوق الطفل بأنه كل من يبلغ من العمر اقل من ثمانية عشر عام (ياسر يوسف، 2009، ص 09)

اليتيم:

لغويا: اليتم الانفراد واليتيم الفرد.

اصطلاحا: اليتيم من لا أب له ولم يبلغ الحلم وتعرف اليونيسيف (اليتيم) بأنه طفل فقد أحد والديه أو كليهما. (http.www.unicef.org)

7-الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة المرتبطة بمشكلة الدراسة والتي أمكن الاطلاع عليها نذكرها فيما يلي:

- دراسة علي حسن عباس وعبد الله زيد الكيلاني (1981): بعنوان الفروق في مفهوم الذات بين الأيتام وغير الأيتام عند عينة من الأطفال الأردنيين وهدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق في مفهوم الذات بين الأطفال الأيتام الذين يتلقون الرعاية وفقا لنظم الأسر الممتدة، وغيرهم من غير الأيتام، وتكونت عينة الدراسة من 329 طفلا وطفلة، استخدمت الدراسة قائمة مفهوم الذات أعدها الباحثان وأسفرت النتائج:

عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مفهوم الذات بين الأيتام وغير الأيتام باستثناء بعد القيمة الاجتماعية وكان لصالح الأيتام (نبوية لطفي ،2000، ص 08)

- دراسة أنور فتحي عبد الغفار (1982) بعنوان: مفهوم الذات لدى بعض الفئات من أطفال المؤسسات الإيوائية، هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مفهوم الذات لدى بعض الفئات من الأطفال المودعين في المؤسسات الإيوائية وتكونت عينة الدراسة من 142طفلا تتراوح أعمارهم ما بين (10الى12سنة) واستخدمت الدراسة الأدوات التالية:

-اختبار مفهوم الذات للطفل-واستمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي واختبار الذكاء المصور. وكانت النتائج كالاتي:

- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الفئات الخمس (يتيم أب –يتيم أم -يتيم الأب والأم – انفصال الوالدين – سوء الحالة الاقتصادية والاجتماعية) في مفهوم الذات.

- لا توجد فروق بين الأطفال الرعاية الاجتماعية والعاديين (المرجع نفسه ص 70).

 دراسة (Nakadi & Mukallid 2000) بعنوان: مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لعينة من الأيتام، وهدفت إلى عقد مقارنة بين مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي في ضوء عدة متغيرات مثل الصف، والجنس، ونوع الحرمان بلغت عينة الدراسة 90 من الذكور و85 من الإناث وأسفرت على وجود فروق دالة إحصائيا في مفهوم الذات تبعا للصف والجنس وعدم وجود فروق تبعا لمتغير نوع الحرمان.

 دراسة نبوية لطفي (2000): بعنوان مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأم، وهدفت إلى التعرف على مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأم والأطفال غير المحرومين من الام وتكونت عينة الدراسة من 400 وتوصلت إلى النتائج التالية توجد فروق دالة إحصائيا في مفهوم الذات بين الأطفال المحرومين من الأم والأطفال غير المحرومين من الأم لصالح الأطفال المحرومين من الأم (نبوية لطفي، 200، ص 01)

 دراسة انس محمد (1994) : بعنوان مفهوم الذات والاضطرابات السلوكية للأطفال المحرومين من الوالدين وهدفت الدراسة إلى التعرف على الاضطرابات السلوكية و مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الوالدين والمودعين بالمؤسسات والأسر البديلة وتكونت عينة الدراسة من 120 طفلا وطفلة وقد أسفرت على النتائج التالية : وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الأسر البديلة وأطفال المؤسسات لصالح أطفال الأسر البديلة ،و وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال اسر البديلة و أطفال الأسر الطبيعية في مفهوم الذات لصالح أطفال الأسر الطبيعية . (انس محمد احمد قاسم، 1994، ص 300)

دراسة الدمرداش (1976) تحت عنوان مفهوم الذات عند الأطفال المحرومين من الأب هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تكوين مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأب وتكونت عينت الدراسة من 200 طفل وأسفرت الدراسة على النتائج التالية :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الحرمان من الأب بالوفاة والحرمان من الأب بالعمل في الخارج والمجموعة الضابطة، وتوجد فروق ذات دلالة بين مجموعة الحرمان بالوفاة والمجموعة الضابطة فيما يتعلق بتقبل الآخرين لصالح المجموعة الضابطة. (إحسان دمرداش 1976، ص 201)

تعقيب على الدراسات:

تشابهت الدراسات السابقة في تناولها لموضوع مفهوم الذات بشكل عام، وتباينت من حيث الأهداف حيث هدفت (دراسة الدغريري 2008) ودراسة (عباس وكيلاني 1981) إلى التعرف على الفروق بين الأيتام وغير الأيتام في مفهوم الذات، في حين هدفت دراسة (عبد الغفار 1982) إلى التعرف على مفهوم الذات لدى بعض الفئات من أطفال المؤسسات الإيوائية ودراسة (Nakadi & Mukallid 2000) التي هدفت إلى عقد مقارنة بين مفهوم الذات وعلاقته

بتحصيل الأكاديمي في ضوء عدة متغيرات و (دراسة نبوية 2000) التي هدفت إلى الكشف عن مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأم في حين ادخل (انس 1994) في دراسته متغير له علاقة بمفهوم الذات و الاضطرابات السلوكية و (دراسة الدمرداش 1976) التي هدفت إلى الكشف عن تكوين مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأب وتشابهت اغلب الدراسات في المنهجية حيث استخدمت المنهج الوصفي فيما تنوعت العينات فمنها الأيتام وغير الأيتام من الأطفال والمراهقين مثل دراسة الدغريري(2008) ومنها ما تكونت عينتها من أطفال المؤسسات الإيوائية مثل دراسة

(عبد الغفار1982) ومنها ما كانت حول الأطفال المحرومين من الأم أو الأطفال المحرومين من الأب كدراسة (الدمرداش 1976) تشابهت الدراسات في استخدامها لمقاييس مفهوم الذات فيما تنوعت نتائج الدراسات طبقا للأهداف التي كانت تسعى إليها.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إثراء موضوع البحث وكذلك في استخدام الأداة وأيضا من خلال الاطلاع على توصيات الدراسات السابقة مما عزز أهمية موضوع الدراسة الحالية وقيمتها العلمية. وقبل تناول منهجية الدراسة وأدواتها سنتطرق إلى تعريف مفهوم الذات والعوامل المؤثرة فيه وأنواعه.

تعريف مفهوم الذات:

يعرفه عادل الأشول (1984) بأنه "تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتطورات والتعليمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته، كما انه يحدد انجاز المرء الفعلي، ويظهر جزئيا في خبرات الفرد واحتكاكه بالواقع، ويتأثر تأثرا كبيرا بالأحكام التي يتلقاها من الأشخاص ذوي الأهمية الانفعالية في حياته وبتفسيراته لاستجاباتهم نحوه "(عادل الاشول 1984،ص 05)

نلاحظ من خلال التعريف أن مفهوم الذات يتطور عبر مراحل النمو المختلفة للفرد وانه مركبا و متعلما، ونعرفه "بأنه نظرة الفرد إلى نفسه بكل مكوناتها وما لديه من استعدادات و قدرات من خلال مجموعة من المعتقدات والأفكار" .

العوامل المؤثرة في مفهوم الذات:

هناك عدة عوامل تؤثر في مفهوم الذات نذكرها باختصار فيما يلي:

المؤثرات الجسمية:

ويقصد بذلك أثر صورة الجسم في بناء مفاهيم معينة عن الذات، فمن خصائص الإنسان أن تكون لديه فكرة عن ذاته الجسمية أو صورة ذهنية عن جسمه وشكله وهيئته هذه

الفكرة أو الصورة يجمع كل خبراته الداخلية والخارجية على ضوئها ن وحينما يحدث للفرد تغيرات جسمية سواء بالزيادة أو النقصان كان من شانها أن تؤدي إلى تغيير أساسي في مفهوم الشخص عن ذاته الجسمية الجديدة (نبوية، 2000، ص 69)

القدرة العقلية العامة (الذكاء):

يؤثر الذكاء على إدراك الفرد لذاته وإدراكه لاتجاهات الآخرين نحوه، والفرص المتاحة أمامه أو العوائق التي تواجهه (حامد زهران،1997، ص201) أيضا، تتأثر نظرة الفرد لذاته بما يكونه من مفهوم لذاته الأكاديمية وبما حققه من نجاح أو فشل، ومن انطباعات وتفاعلات وردود أفعال تجاه الحياة المدرسية وفي تحصيله الدراسي مما يؤثر في مستوى طموحه وتطلعاته ومستقبله الدراسي ككل (سعدية بهادر، 1983، ص38)

العوامل الاجتماعية:

يقصد بها تلك المؤثرات والاتجاهات الاجتماعية، التي يتأثر بها الفرد في الوسط الذي يعيش فيه لذلك تؤكد (سعدية بهادر،1983، ص83) على أن مفهوم الفرد عن ذاته يتأثر بنظرة الآخرين إليه، وبما تحمله هذه النظرة من تقدير واحترام أو العكس برفض وإهمال وعدم تقبل، ومن أهم العوامل الاجتماعية التي لها أثر على مفهوم الذات يذكر (زهران 1997) ما يلي: -الأسرة-المدرسة –جماعة الأقران.

أنواع مفهوم الذات:

- **مفهوم الذات الايجابي:**

يتمثل مفهوم الذات الايجابي في تقبل الفرد لذاته ورضاه عنها حيث تظهر عندما يتمتع بمفهوم ذات ايجابي بصورة واضحة متبلورة للذات يلمسها كل من يتعامل مع الفرد، أو يحتك به ويكشف عنها أسلوب تعامله مع الآخرين، الذي يظهر فيه دائما الرغبة في احترام الذات

وتقديرها والمحافظة عل مكانتها الاجتماعية ودورها وأهميتها والثقة الواضحة بالنفس والاستقلال الذاتي ما يعبر عن تقبل الفرد لذاته ورضاه عنها (سعدية بهادر،1983، ص85)

• **مفهوم الذات السلبي:**

ينطبق هذا المفهوم على مظاهر الانحرافات السلوكية والأنماط المغايرة أو المتناقضة مع أساليب الحياة العادية للأفراد، والتي تخرجهم عن الأنماط السلوكية العادية المتوقعة من الأفراد العاديين في المجتمع والتي تجعلنا نحكم على من تصدر منه هذه التصرفات بسوء التكيف الاجتماعي والنفسي والواقع أن من يكون لنفسه مفهوما سلبيا كثيرا ما يكشف عن هذا المفهوم من أسلوب حديثه أو تعاملاته أو تصرفاته الخاصة أو تعبيره عن مشاعره تجاه نفسه أو تجاه الآخرين مما يجعلنا نصفه بالعدوانية أو عدم احترام الذات ،وعادة ما يعاني هؤلاء الأفراد من نوعين من السلبية الأولى يظهر في عدم القدرة على التوافق مع العالم الخارجي الذي يعيشون فيه والثاني يظهر في شعور البعض منهم بالكراهية من الآخرين (سعدية بهادر، 1983, ص 34، 35)

ثانيا: منهجية الدراسة وإجراءاتها

1- منهج الدراسة: في ضوء مشكلة الدراسة الحالية تم الاعتماد على استخدام المنهج الوصفي الذي يتناسب والغرض من الدراسة وهذا بدوره يتطلب منا جمع وتنظيم وترتيب وتصنيف المعلومات ثم تبويبها وتحليلها، للوصول إلى معرفة العلاقات والفروق وتفسير النتائج.

2- مجتمع الدراسة:

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من الأطفال اليتامى وغير اليتامى المتمدرسين في المستوى الرابع ابتدائي والخامس ابتدائي ذكورا وإناثا من مختلف مدارس مدينة الجلفة.

3-عينة الدراسة:

تم اختيار مدرستين ابتدائيتين بالطريقة العشوائية وهما مدرسة لبقع لخضر ومدرسة العائب الطاهر للسنة الدراسية (2016-2017) في مدينة الجلفة، وقد بلغ أفراد العينة بالنسب للأطفال اليتامى (20) طفلا وطفلة من كلا المدرستين وهم كل الأطفال اليتامى المتمدرسين في المستوى الرابع والخامس ابتدائي، أما الأطفال غير اليتامى فقد تم الاختيار العشوائي البسيط، وقد بلغ عددهم 20 طفلا وطفلة متمدرسين في نفس المستوى.

ومن اجل أن تكون العينة متجانسة، فقد تمت مراعاة بعض الخصائص في الجنس والصف ومستوى التحصيل الدراسي خاصة أن ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي يؤثر في مستوى مفهوم الذات ايجابيا كما ذكرت الدراسات.

4-أدوات الدراسة:

تمت الاستعانة بمقياس مفهوم الذات للأطفال الذي أعده عادل عز الدين الأشول (1984)، وتكون المقياس في صورته النهائية من (80) بندا، كل بند منها يمثل مظهر من مظاهر مفهوم الذات لدى الأطفال وتندرج تحت أربع أبعاد رئيسية وهي البعد العقلي والأكاديمي والبعد الجسمي والبعد الاجتماعي وبعد القلق ويقوم المفحوص بإعطاء إجابة واحدة لكل بند (نعم – لا) وتقدر درجة المفحوص بالرجوع إلى مفتاح التصحيح حيث تعطى درجة واحدة لكل إجابة تتفق مع المفتاح.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

-صدق المقياس:

- **صدق المحكمين:** تم عرض المقياس في صورته النهائية على مجموعة من المتخصصين.

-**الصدق العاملي**: استخدم الباحث أسلوب التحليل العاملي لاستخراج معاملات الارتباط بين بنود المقياس وكذلك ارتباط كل بند بالدرجة الكلية، لتحقق من سلامة البناء الداخلي للمقياس ولاختبار إلى أي مدى يقيس الاختبار السمة أو الظاهرة المراد قياسها.

-ثبات المقياس:

-**طريقة إعادة الاختبار**: طبق المقياس مرتين على عينة قوامها (65) تلميذ بفاصل زمني أسبوعان وقد بلغ معامل الثبات (0.89).

- طريقة التجزئة النصفية: استخدم في هذا الإجراء مجموعة كلية قوامها (465) تلميذ وتم حساب معاملات الارتباط بين البنود الفردية والزوجية وتوصل إلى معامل ثبات (0.85)

5-أساليب المعالجة الإحصائية:

تم الاعتماد في هذه الدراسة أثناء تحليل البيانات على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاختبار الفرضية الأولى واختبار "t.test"لعينة واحدة لدراسة الفروق وذلك باستعمال برنامج المعالجة الإحصائية spss)).

6-عرض ومناقشة النتائج:

عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الأولى:

تنص هذه الفرضية: "مستوى مفهوم الذات لدى الأطفال اليتامى منخفض" ولاختبار صحة هذه الفرضية استخدمنا اختبار (t.student test) بأسلوب (one semple test) للعينة الواحدة وقد تم الحصول على النتائج الموضحة في الجدول التالي

الجدول رقم (01): دلالة الفرق بين متوسط درجات عينة اليتامى على مقياس مفهوم الذات للأطفال والمتوسط الفرضي له

المتغير	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	tقيمة	مستوى الدلالة	DF
مفهوم الذات	35.45	40	6.65	23.83	0.01	99

من خلال الجدول نستنتج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي نظرا لان قيمة المتوسط للحسابي (35.45)ا قل من قيمة المتوسط الفرضي للمقياس و قيمة (T) بلغت (23.83) وهذا يعبر أن منطوق الفرضية قد تحقق وان الأطفال اليتامى لديهم مفهوم ذات سلبي ونتيجة هذه الفرضية تعكس ما أشارت إليه العديد من الدراسات التي تناولت الموضوع و قد يعود ذلك إلى عدم وجود المساندة والرعاية الكافية خاصة في ظل غياب احد الوالدين وهذا يوضح أكثر تأثير الأسرة على مفهوم الذات وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (انس 1994) ودراسة (الدمرداش 1976) ودراسة (الدغريري 2008).

عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثانية:

ونصت على ما يلي " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات بين الأطفال اليتامى والأطفال غير اليتامى لصالح الأطفال غير اليتامى "وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم الاعتماد على الاختبار T لمتوسطين مستقلين (Independent sample t test) والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (02): دلالة الفرق بين الأطفال اليتامى والأطفال غير اليتامى في مفهوم الذات

المتغير	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة t	مستوى الدلالة	DF
مفهوم الذات	الأطفال اليتامى	20	35.45	6.652	-10.46	0.05	38
	الأطفال غير اليتامى	20	59.6	7.869			

يتضح من خلال الجدول إن الفرق واضح بين المتوسط الحسابي لدى عينة الأطفال اليتامى والذي بلغ (35.45) والمتوسط الحسابي لعينة الأطفال غير اليتامى والذي بلغ (59.6) و قيمة (t) التي بلغت (10.46-) عند مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي فان منطوق الفرضية قد تحقق .

وهذه النتيجة توضح ما يتمتع به الأطفال غير اليتامى من مفهوم ذات ايجابي، مقارنة بالأطفال اليتامى أي أن هذا الطفل واثق بنفسه، وبقدراته، وبإمكانياته، وقد يرجع هذا إلى التنشئة الأسرية التي تلقاها والتي يشعر فيها بالحب و الآمان، عكس الطفل اليتيم الذي يشعر بالخوف من المستقبل وعدم الأمان وهذا يوضح أكثر أهمية الأسرة ووجود الوالدين في إكساب القدر الأكثر من التوافق والصحة النفسية وقد اتفقت نتيجة هذه الفرضية مع دراسة (الدغريري 2008) واختلفت مع دراسة (عباس والكيلاني 1981).

عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثالثة:

والتي نصت على ما يلي:" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى الأطفال اليتامى وفقا لمتغير الولي المتوفي "وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختيار (t)لمتوسطين مستقلين والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول رقم (03): دلالة الفروق في مستوى مفهوم الذات لدى عينة

الأيتام وفقا لمتغير الولي المتوفي (الأم، الأب)

المتغير	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة t	مستوى الدلالة	DF
مفهوم الذات	يتامى الأب	11	32	3	-2.85	0.05	18
	يتامى الأم	09	39.66	7.58			

تكشف قراءة الأرقام في الجدول أعلاه، إن المتوسط الحسابي ليتامى الأب قد بلغ (3) وهو اقل من المتوسط الحسابي ليتامى الأم وقيمة (t) (-2.85) وقيمة sigاصغر من مستوى دلالة (0.05) وعليه يمكننا أن نقبل الفرضية أعلاه، وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (Nakadi & Mukallid 2000) واتفقت مع دراسة (نبوية 2000) وقد يعود هذا إلى أن الطفل يشعر بالأمن والحماية من رب الأسرة والمسئول الأول عنها فهو الصديق الذي يشعره بالفخر والاعتزاز والأمان الذي فقده.

7-الخاتمة والتوصيات:

في ظل ما تم استعراضه في الدراسة فان الطفل اليتيم اتصف بمفهوم ذات السلبي، وهذا قد يفقده ثقته في نفسه ويشعره بالنقص والدونية، ويسبب له الاضطرابات النفسية، ويذكر روجز في هذا المجال أن الفرد يكون أكثر توافقا عندما يتفق سلوكه مع مفهومه لذاته، وان المرض النفسي ينشا عندما يحدث العكس، وبناء على ما سبق يمكن أن نقدم التوصيات التالية:

- تقديم الدعم والتعزيز والتشجيع بما يرفع مستوى مفهوم الذات لدى الأطفال اليتامى في مختلف مدارسنا.

- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تتعلق بالأيتام لفهمهم ومساعدتهم ومساندتهم.

- وضع برامج إرشادية ووقائية لتحسين مفهوم الذات لدى الأطفال اليتامى، والتي يمكن أن يستفيد منها المرشدون والقائمون على رعايتهم.

قائمة المراجع:

1- الكتب

- الأحمد أمل (2004): مشكلات وقضايا نفسية، مؤسسة الرسالة، ط 1، لبنان.

- برهوم محمد وقطامي نايفة (1989): طرق دراسة الطفل، الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن.

-بهادر سعدية (1983): من انأ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط1، الكويت.

- حامد عبد السلام زهران (1997): الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، ط3، القاهرة.

- حجازي مصطفى (2000): الصحة النفسية، منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب.

- خطاب ناصر جمال (2008): تعليم التفكير للطلبة ذوي صعوبات التعلم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط 1ن الأردن.

- لابين والاس وجرين بيرت (1981): مفهوم الذات أسسه النظرية والتطبيقية، ترجمة فوزي بهلول، دار النهضة العربية، ط1، لبنان.

2-الأطروحات والرسائل:

-إحسان محمد الدمرداش (1976): مفهوم الذات عند الأطفال المحرومين من الأب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين الشمس.

- انس محمد احمد قاسم (1994): مفهوم الذات والاضطرابات السلوكية للأطفال المحرومين من الوالدين (دراسة مقارنة)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين الشمس -

- جمال شفيق احمد (1986): سمات شخصية المودعين بالمؤسسات الإيوائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين الشمس.

- حامد عبد السلام زهران (1978): مفهوم الذات والسلوك الاجتماعي للشباب بين الواقع والمثالية، مجلة كلية التربية، العدد 3- جامعة الملك عبد العزيز.

- روضة عبد الله مطوع (1998): تقنين مقياس بيريزهاريس لمفهوم الذات للأطفال واقتراح برنامج لتعديل مقام الذات السلبية لدى الأطفال بدولة الإمارات، رسالة الدكتوراه غير منشورة، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين الشمس.

- سهير محمد خيري (1994): اليتيم والسلوك الاجتماعي للأطفال من منظور الخدمة الاجتماعية، المؤتمر العلمي الثاني، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين الشمس.

- عبد الله علي غلفان الدغريري (2008): الفروق في مفهوم الذات بين مجهولي الهوية والأيتام والعاديين من المراهقين، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، الرياض.

-عكاشة محمود فتحي (1990): تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات البيئية والشخصية لدى عينة من أطفال مدينة صنعاء، سلسلة الدراسات العلمية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة، الكويت.

-محمد عبد العزيز عبد ربه (2000): تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات لدى الأطفال المؤسسات الإيوائية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين الشمس.

- نبوية لطفي محمد عبد الله (2000): مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأم (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين الشمس.

- ياسر يوسف إسماعيل (2009): المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيوتهم الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، غزة.